جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

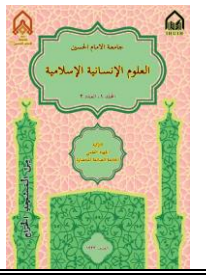

القُرْب الإلهي: غاية تكامل الإنسان في النظام الديني

محمد صادق تقي زاده الطبري[1]

آسيه كنج خانى[2]

الكلمات المفتاحية: القُرْب الإلهي، غاية التكامل، الإنسان، الفقر الوجودي، النظام الديني

الملخّص

يُعبر مفهوم القُرْب الإلهي عن الكمال البشري في منظومة المعارف الدينية. إنّ مسألة فهم فقر الذات نحو الله والتخلّص من الاستقلال الذاتي ورفع الحجاب الفاصل بين الإنسان والله تمهّد الطريق للوصول إلى تجربة القُرْب والاتصال مع الله. لذا، حركة الإنسان نحو الله تعني الانتقال من فكرة الاستقلال الذاتي نحو الإيمان بعدم استقلال الذات وإنكار الذاتية والإيمان بسيادة وملكوت الله المطلق. رحيل إلى القُرْب من الله هو رحيل روحي يبدأ من أعماق الروح والقلب الإنساني، ولا يرتبط مباشرة بالمواد العالمية. وبالتالي، في عالم الوجود، لا يوجد سلطة أقوى وأصيلة وأثرية من سلطة وعظمة الله تعالى. إن له سلطة خالقة تتجاوز ذاته، ولا يوجد كائن تحت سيطرة الله وسلطته. يتم استكشاف القُرْب الإلهي في هذه المقالة ذات المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره نقطة التوازن لغاية تكامل الإنسان في النظام الديني، مع التركيز على تأثير الإيمان في نقاء الإنسان.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ١، العدد ٢ (١٤٤٤)، ١١-١

تاريخ الإرسال: ٣ شوال ١٤٤٤

تاريخ القبول: ٦ صفر ١٤٤٤

تاريخ النشر: ٢٨محرم ١٤٤٤

مراجع: ٢٢

مراسلة

mohammadtabari14@gmail.com

[1] مدير معهد الشهيد الصدر لأبحاث النظم بجامعة الامام الحسين عليه السلام

[2] دكتوراه فى الفلسفة و الكلام الإسلامى، جامعة قم، ganjkhani1383@gmail.com

مقدمة

قالت فاطمة، عليها السلام: "إذا كنت تعمل بما أمرناك به وتنتهي عما زجرناك عنه، فأنت من شيعتنا، وإلا فلا (البحراني، ١٣٧٤، ٤، ٦٠٢ ؛ المجلسي، ١٤٠٣، ٦٥ ، ١٥٥). يعدّ وجود اليد العليا في أي مجموعة ضرورة واضحة، حيث تشمل سمات وخصائص معيّنة تضفي على هذه المجموعة تفوّقاً وسيطرة. القوة تعني القدرة على العمل وفرض الإرادة، ومنذ أن قال القائد العظيم للولاية، السيد علي الخامنئي، يجب أن نكون قوّيين، ويجب أن نعمل على تحقيق القوة في مجالات الفكر والثقافة والحضارة وحتى في استيعاب التكنولوجيا وفي نهاية المطاف في تقديم رؤية جديدة في أنظمة العالم. لتحقيق هذا الهدف، يجب أن نستخدم كل رأسمالية التاريخ والثقافة والحضارة الإسلامية والإيرانية. إن التراث الفكري لفترة حضور الأئمة عليهم السلام وتيارات العلم في القرون الوسطى وتأسيس المدارس العلمية والفلسفية المتعددة على أساس تعاليم الإسلام، وفي النهاية النهضة الجهادية والعلمية لسماحة الإمام الخميني، رحمه الله، في العصر الحاضر وتأسيس الثورة الإسلامية، توفر منصة للوعي الذاتي والاستفادة من المعرفة الدينية والحكومة الدينية والمجتمع الديني والحضارة الإسلامية. في التفوق، يجب أن يتم تحليل جميع جوانب المجتمع لبناء قاعدة قوية من الناحية الفكرية والعملية. في البحث الرائد، يتم استكشاف القُرْب الإلهي كنقطة محورية لتحقيق الإنسان في النظام الديني، مع التركيز على تأثير الإيمان في نقاء الإنسان وطبقات الفكر.

طهارة النفس

في النظام الديني يوجود اهتمامًا بالإنسان الخاص، إنسان يتمتع بصفات مميزة ومتفردة وقد وصل إلى هذه المرحلة بإرادة واختيار مدروسين. في هذا السياق، يُعتبر وجود الإنسان في ميدان الوجود وتربيته، حتى قبل دخوله إلى هذا العالم، موضوعًا يستحق النظر. جودة الدخول إلى هذا العالم، وذلك لتحمله لمسؤولية الوديعة الإلهية وتأسيس العدل تحت إرادة إلهية، هي من أهم الحقوق الأولية للإنسان في هذا السياق. وبهذا النحو، يحظى دور الأسرة وبنيتها، وخاصة الدور الأمومي، بمكانة خاصة. هذا الموضوع يُعتبر موضوعًا مطروحًا بشكل خاص في الحديث الشريف للكساء، حيث يُعرف نموذجًا للنظام الديني والمرشدية الإمامية بالتركيز على حضرة السيدة فاطمة الزهراء، عليها السلام، حيث يقول: هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها (الشهيد الثاني ،ص١٥٥، البحراني الإصفهاني، ١٤١٣ ، ١١، ٩٣٣). يعتبر التفرغ للمباني المعرفية والعقائدية في النظام الديني أمرًا ذو أهمية بالغة، لأن الضعف في العقائد يؤدي إلى إمكانية انحراف الجبهة الحقة، حتى لو شهدت النصرة والمعجزات الإلهية بوضوح. يُشير القرآن الكريم في سورة الأعراف إلى هذه المسألة: "وَ جاوَزْنا بِبَنِي إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ قالوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قال إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" (الأعراف/١٣٨). بنو إسرائيل بعد أن أمرهم الله بعبور البحر ورؤية هذه المعجزة الإلهية العظيمة، كانوا على الفور يتجهون إلى عبادة الأصنام. وقد ورد في كتاب البرهان في تفسير القرآن عن حضرة علي عليه السلام: "وأنتم لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى: « اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ»" (البحراني، ١٣٧٤، ٢، ٥٧٩). الضعف في المباني المعرفية وعدم رسوخ الإيمان في الوجود الإنساني يؤدي إلى انحراف عن الله، ولا يوفر حتى المعجزات الإلهية الفرصة والمنصة للصعود.

عنصر الإيمان الاختياري

الإنسان الذي يسعى النظام الديني لتربيته وتقديمه كنموذج للحياة الإنسانية هو إنسان مؤمن. الإيمان يتطلب بالإضافة إلى المعرفة عملاً "اختياريًا". ويجب أن يكون الإنسان قادرًا على

اتخاذ هذا الاختيار بنفسه. في حين يأتي المعرفة في كثير من الأحيان دون اختيار من الإنسان، قد نرى شيئًا أو نسمعه بطريقة عرضية أو صدفة ونكتشف المعرفة به، دون أن نكون قد نوينا تعلمها. إشارة الإيمان ككيان اختياري تأتي من الله عندما يأمرنا به: "قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُم" (النساء/١٧٠)، "فَآمِنُوا بِاللهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا" (التغابن/٨). لو كان الإيمان أمرًا جبريًا وخارجًا عن إرادتنا، لما كان لأمر الله به أي معنى. هذا العنصر الاختياري المتعلق بالإيمان هو ماذا؟ إنه عمل اختياري يتم في قلب الإنسان وفي داخله. يظهر الإيمان بشيء ما عندما يكتشف الإنسان الحقيقة ويتعهد بالعمل وفقًا لمتطلباتها بعد ذلك. إذا عرفنا شيئًا ولكن لم يكن لدينا نية للالتزام بمتطلباته، فإن هذا لا يُعتبر إيمانًا بل مجرد معرفة. الإيمان هو عندما يكون الإنسان، بعد معرفته، مستعدًا للالتزام بمتطلباته ولديه استعداد لقبول تلك المتطلبات. وبعبارة أخرى، الإيمان يحتوي على عنصرين: المعرفة والالتزام العملي بمتطلباتها. ولكن إذا كان الإنسان، بعد المعرفة، غير مستعد للالتزام بمتطلباتها، فإن هذه الحالة تُسمى "الكفر" و"الجحود": "وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُم" (النمل/١٤)، (مصباح اليزدي،٢٠٣، ١٣٩٠، ٢٢٠).

متعلق الإيمان في الآيات القرآنية

للتوضيح حول متعلق الإيمان يجب أن نلجأ إلى آيات القرآن نفسها. في القرآن، ذُكرت متعلقات مختلفة للإيمان؛ مثل هذه الآية التي تقول: "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الأخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ" (البقرة/١٧٧). في هذه الآية، تم ذكر الإيمان بـ "الله"، "اليوم الآخر"، "الملائكة"، "الكتاب"، و "الأنبياء".

ومع ذكر مختلف المتعلقات، يمكن تصنيفها جميعًا تحت متعلق الإيمان، وهو "الله بجميع صفاته وألواحقه". جميع المعارف الإسلامية تعود إلى "التوحيد" وتنبعث منه. جوهر جميع الإيمانات يعود إلى الإيمان بالله، والإيمان بباقي الأشياء المذكورة في الواقع من ألواحق ونتائج الإيمان بالله. إذا أمنا بالله، فعلينا أن نؤمن بصفاته أيضًا. واحدة من صفات الله هي الحكمة، والضرورة الوجودية لحكمة الله هي إرسال الأنبياء. لذا، الإيمان بالله يؤدي إلى الإيمان بالأنبياء أيضًا. والإيمان بالأنبياء يتطلب أيضًا الإيمان بالكتب السماوية التي تأتي من الله عن طريق الأنبياء. بالإضافة إلى ذلك،

من ضمن ضروريات الإيمان بالأنبياء هو قبول الفرشتة والإيمان بوجودها؛ لأنهم ينقلون الوحي الإلهي إلى الأنبياء. وكما هو متطلب من الإيمان بالله والأنبياء والكتب السماوية، فإن الإيمان بالآخرة واليوم الآخر أيضًا. لذلك، يعتبر متعلق الإيمان من وجهة نظر القرآن هو "الله" وصفاته وألواحقه، مثل: الأنبياء، الفرشتة، الآخرة، والكتب السماوية. القرآن، وبحسب منزلته، في بعض الأحيان يذكر اثنين، وفي أحيان أخرى ثلاثة، وأحيانًا حتى خمسة أو ستة متعلقات بالتفصيل للإيمان (المصدر نفسه).

آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِه(بقره،٢٨٥)؛ وفى آيه اخرى: مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم(بقره،٦٢)؛ و ايضا: وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُم(انعام ٥٤)؛ وفى آيه اخرى: أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْض فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذاب(بقره٨٥)؛

يقول القرآن إن الكافر الحقيقي هو الشخص الذي، على الرغم من قبول بعض محتويات الوحي والرسالة، ينكر بعض الآخر من

محتوياتها. إذا كانت المعيار لقبول بعضها هو أن الله قد أنزلها؛ فإن هذا المعيار موجود في بعضها الآخر أيضًا، فلماذا ينكره؟ الشخص الذي يحمل هذا الاعتقاد في قلبه بأن بعض الأوامر والتعاليم الإسلامية غير صحيحة، وأن القرآن مثل أي كتاب آخر قابل للنقد، فهو في الواقع كافر. ومع ذلك، هذا الكفر هو "كفر باطني" الذي يتوافق مع "الإسلام الظاهري". الشخص الذي لديه كفر باطني هو بالتأكيد من أهل النار والعذاب، على الرغم من أنه في الدنيا يتعامل معه على أنه مسلم. مثل منافقي الزمان النبوي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يعلمون أنهم لا يؤمنون في قلوبهم بالإسلام، ولكنهم على الرغم من ذلك كانوا يتصرفون معهم كبقية المسلمين ظاهريًا. ومع ذلك، يجب عدم الخلط بين الكفر الظاهر الذي يتحدث عنه الأحكام والأحكام في الرسائل العملية، وبين الكفر الباطني. إن واحد من علامات الإيمان المهمة هو السكينة، أي الهدوء والأمانة في القلب. هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ (الفتح/٤). الإنسان المؤمن هو من منظور علمي ونظري وعملي صاحب للسكينة والهدوء. السكينة العلمية تعني أن الشخص لا يعاني من الشك والقلق. هذا الهدوء العلمي ينتج عن الثبات. الثبات هو عمل العقل النظري. فيما السكينة العملية تنقذ الإنسان من شرك الشك والقلق في موقف العمل الناشئ عن الشهوات والغضب والخوف. الهدوء العملي ينتج عن العزم. العزم هو عمل العقل العملي. لذلك، يكون الإنسان مع السكينة والهدوء في القلب، وهو الذي لديه الثبات في موقف النظر والعزم في موقف العمل، ويتيح لنفسه طريق النجاة من القلق في العمل والنظر. ومع ذلك، يجب ملاحظة أن السكينة تختلف عن السكون. السكينة هي الهدوء المحمود الذي يقابله القلق، بينما السكون هو الهدوء المذموم الذي يقابله الحيوية والحركة، ويؤدي إلى التخلف والظلم الموجه إلى الإنسان ويجعله يسقط في الراحة (جوادى الآملى، ١٣٩٧، ٦٥٢، ٦٦٠).

مراتب الإيمان

الإيمان له مراتب ودرجات مختلفة، وليس الأمر كلهم كما يُسمَّون "مؤمنين" لديهم نفس درجة الإيمان. مبدأ هذه القضية يمكن استخلاصه من آيات القرآن الكريم. هناك آيات في القرآن الكريم تدل على أن الإيمان قابل للزيادة والتنمية، وهذا يعني أن الإيمان ليس له درجة واحدة. إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً(انفال/٢). هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِم(فتح/٤) . الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النّاسُ إِنَّ النّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً(آل عمران ١٧٣).

وَ لَمّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ إِلاّ إِيماناً وَ تَسْلِيما(احزاب/٢٢). يقول الإمام الصادق عليه السلام: "الإيمان عشر درجات، وسلمان في الدرجة العاشرة من الإيمان، وأبو ذر في الدرجة التاسعة، ومقداد في الدرجة الثامنة من الإيمان." وفي رواية أخرى وردت: اِنَّ اللهَ عَزّوَجَلَّ وَضَعَ الْأيمانَ عَلي سَبْعَةِ أَسْهُم عَلَي البِرِّ و الصِّدْقِ وَ اليَقينِ وَ الرِّضا وَ الْوَفاءِ وَ الْعِلْمِ وَ الْحِلْمِ ثُمَّ قَسَّمَ ذلِكَ بَيْنَ النّاسِ ... وَقَسَّمَ لِبَعْضِ النّاسِ السَّهْمَ وَلِبَعْض السَّهْمَيْنَ وَلِبَعْض الثَّلاثَةَ ... ثُمَّ قالَ لاتَحْمِلوا عَلي صاحِب السَّهْمِ سَهْمَيْنِ وَلا عَلي صاحِبَ السَّهْمَيْنِ ثَلاثَةً فَتَبْهَظوهُمْ ثُمَّ قالَ كَذلِكَ حَتّي اِنْتَهي اِلَي السَّبْعَة(الكلينى،١٣٦٢،٢،٤٢). ما يجب أن نلاحظ فيما يتعلق بمثل هذه الروايات أنها في سياق تقسيمات ودرجات الإيمان بشكل عام، وليست متعلقة بجميع التقسيمات والتفصيلات الجزئية. الإيمان هو نوع من الكميات المتصلة التي يمكن تقسيمها إلى ما

لا نهاية. يمكن تقسيم خط مستقيم إلى أجزاء أصغر إلى ما لا نهاية. لذا، تتعدد درجات الإيمان بشكل لا ينتهي. على سبيل المثال، كما ورد في رواية أن الإيمان له عشر درجات، يمكن أن نفترض وجود العديد من التفاصيل الجزئية بين كل من هذه الدرجات العشر(مصباح اليزدي، ١٣٩٠، ٢٠٠، ٢٠٧).

معيار تقييم درجات الإيمان

يمكن تقييم مراتب الإيمان من خلال مدى التزام العملي للأفراد. أعلى مرتبة من الإيمان تتطلب من صاحبها الالتزام الكامل بجميع اللوازم العملية دون نقص أو انحراف، وبالطبع إذا كان شخص متمسكًا بالبداية بأن يقبل بعض اللوازم ويرفض بعضًا آخر، فإن مثل هذا الشخص يحمل الكفر الباطني. وللوصول إلى ساحة الإيمان الباطني، حتى في أقل درجاتها، يجب أن يكون الالتزام بجميع اللوازم موجودًا؛ على الرغم من أنه قد لا يكون قادرًا على الالتزام بهذه التعهدات بالكامل في العمل. تتأتى مراتب الإيمان من هذا المستوى من الالتزام وليس من مقدار البناء. يجب أن يكون البناء مئة في المئة، وإلا فإنه سيصبح مثل "نُؤْمِنُ بِبَعْض وَ نَكْفُرُ بِبَعْض" وهذا هو الكفر الباطني الحقيقي (المصدر نفسه، ٢١٢ ،٢١٧).

العامل الذي يغري خاصة في الزمان الأخير ويحرم الحضور مع الإمام المعصوم هو الشك والشبهة في المسائل العقائدية. وهذا هو القلق الذي يشغل إمام الصادق عليه السلام للشيعة في الزمان الأخير.

عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ قَال: دَخَلْتُ أَنَا وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو بَصِيرٍ وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ ع فَرَأَيْنَاهُ جَالِساً عَلَى التُّرَابِ وَ عَلَيْهِ مِسْحٌ خَيْبَرِيٌّ مُطَوَّقٌ بِلَا جَيْبٍ مُقَصَّرُ الْكُمَّيْنِ وَ هُوَ يَبْكِي بُكَاءَ الْوَالِهِ الثَّكْلَى ذَاتِ الْكَبِدِ الْحَرَّى قَدْ نَالَ الْحُزْنُ مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَ شَاعَ التَّغْيِيرُ فِي عَارِضَيْهِ وَ أَبْلَى الدُّمُوعُ مَحْجِرَيْه وَ هُوَ يَقُولُ سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي وَ ضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وَ ابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ..... قَالَ سَدِيرٌ فَاسْتَطَارَتْ عُقُولُنَا وَلَهاً وَ تَصَدَّعَتْ قُلُوبُنَا جَزَعاً مِنْ ذَلِكَ الْخَطْبِ الْهَائِلِ وَ الْحَادِثِ الْغَائِلِ..... فَقُلْنَا لَا أَبْكَى اللَّهُ يَا ابْنَ خَيْرِ الْوَرَى عَيْنَيْكَ مِنْ أَيَّةِ حَادِثَةٍ تَسْتَنْزِفُ دَمْعَتَكَوَ تَسْتَمْطِرُ عَبْرَتَكَ وَ أَيَّةُ حَالَةٍ حَتَمَتْ عَلَيْكَ هَذَا الْمَأْتَمَ قَالَ فَزَفَرَ الصَّادِقُ ع زَفْرَةً انْتَفَخَ مِنْهَا جَوْفُهُ وَ اشْتَدَّ عَنْهَا خَوْفُهُ وَ قَالَ وَيْلَكُمْ نَظَرْتُ فِي كِتَابِ الْجَفْرِ صَبِيحَةَ هَذَا الْيَوْمِ وَ هُوَ الْكِتَابُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا وَ الْبَلَايَا وَ الرَّزَايَا وَ عِلْمِ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّداً وَ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ ع وَ تَأَمَّلْتُ مِنْهُ مَوْلِدَ قَائِمِنَا وَ غِيبَتَهُ وَ إِبْطَاءَهُ وَ طُولَ عُمُرِهِ وَ بَلْوَى الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ تَوَلُّدَ الشُّكُوكِ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ طُولِ غَيْبَتِهِ وَ ارْتِدَادَ أَكْثَرِهِمْ عَنْ دِينِهِم وَ خَلْعَهُمْ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ أَعْنَاقِهِمُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَقَدَّسَ ذِكْرُهُ وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَخَذَتْنِي الرِّقَّةُ وَ اسْتَوْلَتْ عَلَيَّ الْأَحْزَان(ابن بابويه، محمد بن على،٢، ٣٥٢،المجلسى ١٤٠٣، ٥١، ٢٢٠،الطوسى، ١٤١١، ١٦٩، فيض الكاشانى، ١٤٠٦، ٢، ٤٢٠).

تعزيز أسس العقيدة

قال الشيخ المفيد رحمه الله: و هشام بن الحكم من أكبر أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السّلام و كان فقيها و روى حديثا كثيرا و صحب أبا عبد الله عليه السّلام ..... انّه دخل عليه بمنى و هو غلام أول ما اختطّ عارضاه و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن أعين.....و غيرهم فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم الّا من هو أكبر سنّا منه، فلمّا رأى أبو عبد الله عليه السّلام انّ ذلك الفعل كبر على أصحابه

قال: هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده، و قال له أبو عبد الله عليه السّلام و قد سأله عن أسماء الله (عزّ و جلّ) و اشتقاقها فأجابه ثم قال له: أفهمت يا هشام فهما تدفع به أعداءنا الملحدين مع الله (عزّ و جلّ)؟ قال هشام: نعم، قال أبو عبد الله عليه السّلام: نفعك الله (عزّ و جلّ) به و ثبّتك، قال هشام: فو الله ما قهرني أحد في التوحيد حتّى قمت مقامي هذا (القمى ،١٤١١٤،٨،٦٩٧)

المعنى والغاية في الحياة

معنى الحياة منذ القدم واحدة من الاهتمامات الهامة للإنسان. هل هناك هدف لحياة الإنسان وجهوده ومعاناته على هذه الأرض أم لا؟ هل يمكن أن نعطي الإنسان الأمل في الوصول إلى معنى وافقا للوجود يتجاوز ظواهر الحياة المادية؟ متى يمكن أن نقول إن الإنسان قد تحقق الكمال؟ إجابة على هذه الأسئلة تؤثر في حياة الإنسان في جميع جوانبها. حاول الفلاسفة والمدارس الفكرية والأديان أن يجيبوا على هذا السؤال المهم بالاعتماد على مبادئهم وأهدافهم المتنوعة.من وجهة نظر الإسلام، الإنسان ذو هدف، وتعنيات حياته تعتمد على كونه يدرك الهدف الرئيسي لحياته ويضع جميع علاقاته وشؤونه في اتجاه تحقيق هذا الهدف. يجب أن يكون هذا الهدف مناسبًا لوجود الإنسان ومتناسبًا مع نطاق حياته الأبدية. في لغة القرآن والروايات، تم توضيح أهداف مختلفة لخلق وحياة الإنسان: أهداف مثل العبادة، ومعرفة الله، ورضا وتوافق الله، وما إلى ذلك (مصباح اليزدى، ١٣٩١، ١، ٤-٤١).

من منظر الإسلام، الحياة البشرية ليست مقتصرة على المادة والعالم المادي، بل هي مسار نحو الحياة الحقيقية في الآخرة. لذلك، لا يمكن أن يكون تحديد الأهداف لمثل هذا النطاق الواسع من الحياة البشرية ماديًا ومحدودًا. إذا فهمنا الدين كطريقة سلوك صحيحة للإنسان وفقًا لإرادة الله، فإن نطاق الدين يشمل جميع سلوكيات الإنسان في سبيل تحقيق الكمال الحقيقي. الحياة الآخروية تعكس الحياة الدنيا، ويمكن أن تؤدي كل من الأعمال الانتخابية للإنسان إلى قربه الأبدي والكمال، أو إلى ضلالته. والدين الإسلامي يُحكم في كل هذه الأمور. كل تعريف للإنسان، وهدف حياته، ومعنى وجوده، يتأثر بذلك. علم الإنسان الإسلامي يضع أهداف ودوافع واحتياجات الإنسان في إطار يتجاوز الغايات المادية، وبالتالي، القيم وأعلى الكماليات الوجودية ستكون في مجال الروح الإنسانية. وفقًا للفيلسوف الإسلامي والعالم المتفكر، المرحوم العلامة مصباح يزدي، فإن هناك علاقة حقيقية بين أعمال الإنسان وكماله النهائي تكون علاقة من النوع الواقعي للعلاقات العللية، وتعبر الأحكام الأخلاقية عن هذه العلاقة الخارجية الواضحة. في رؤيته، الخير والشر هما مفاهيم فلسفية تعبر عن العلاقة بين الفعل الانتخابي والكمال المطلوب. (المصدر نفسه، ١٣٨٣، ٢٠٢-٢٠٣)

القيم النهائية تحدد المبادئ العملية والمبادئ العملية تكون صالحة عندما تكون متماشية مع الهدف النهائي. الهدف العام لعلوم الإنسان ليس مجرد معرفة جزئية عن الواقع، بل هو معرفة الواقعات الإنسانية لتحقيق هدف خاص من خلال الفعل التحكمي. نظرًا لأن المبادئ التوجيهية في علوم الإنسان متعلقة بالسلوك التحكمي، فهي تحمل أعباءً قيمية، وستكون هذه المبادئ متبعة لأهداف علوم الإنسان. وبالتالي، تؤدي القيم إلى توجيه الأهداف والاستنتاجات والمبادئ التوجيهية لعلوم الإنسان من خلال تأثيرها. (المصدر نفسه، ١٣٨٩، ٨٥-٩٠)

العلاقات البشرية معقدة للغاية ومتشابكة. الآلاف من التفاعلات ثنائية أو متعددة الأطراف تجري. الرجل والمرأة في

المنزل بالنسبة لبعضهم البعض، هذان الأخيران بالنسبة للأبناء، العلاقات العائلية في مكان معين، مدينة، دولة، العلاقات بين الدول، الأقارب، الأقارب من نفس الجنس، وما إلى ذلك. العقل البشري عاجز عن فهم جميع هذه العلاقات وتقدير جميع الفوائد والمضار، الكماليات والنقائص. أحد الأسباب الرئيسية للحاجة إلى الوحي، والنبوة، والدين هي هذه المسألة الأساسية التي تجعل من مقارنة جميع المصالح والمفاسد في الحياة الاجتماعية أمرًا صعبًا للغاية، والعقل البشري لا يمكن أن يفهم جميعها. علاوة على ذلك، ما تم ذكره يتعلق بمصالح ومفاسد الحياة الدنيوية. الآن، إذا تم إضافة مصالح الآخرة إلى ذلك، فإن نطاق الغيبات يصبح أوسع بكثير. ما هو تأثير أفعالنا وسلوكنا على روحنا وروح الآخرين؟ ما هو تأثيرها على المصالح والسعادة الآخروية؟ كيف يمكن كشف العلاقة بين الدنيا والآخرة؟ نحن ليس لدينا تجربة بالنسبة للآخرة لنعرف كيف تؤثر أفعالنا خلال الحياة على الحياة بعد الموت، ولا يوجد طريق تجريبي لكشف هذه العلاقة وحل هذا اللغز، وهذا يتجاوز علم وتجربة الإنسان. لذلك، نحن بحاجة إلى الوحي والدين ويجب أن نستفيد من العلم الإلهي. (المصدر نفسه، ١٣٩١، ١، ٢٢٨ و المصدر نفسه، ١٣٩١، ٣، ١٧٠)

من جانب آخر، الإنسان كائن يسعى للكمال وتتنوع المذاهب في محاولة كشف وبيان الكمال النهائي للإنسان. فيما يتعلق بالعمل، قد يخطئ الإنسان في تحديد ما يعتبر مظهرًا للكمال. الله تعالى من خلال الوحي للأنبياء يساعد عقل الإنسان على التعرف على الكمال الحقيقي والطريق الصحيح للحياة.

في القيم الأخلاقية، وعلى الرغم من أن العقل يدرك المبادئ الأخلاقية والمستقلات العقلية بدون مساعدة الوحي، إلا أن العقل، بالإضافة إلى قيود هذه الأمور العقلية، لا يمكنه فهم المعايير الحقيقية في القيم والعلاقات المعقدة بينها وبين الكمال النهائي. لذا فمن الضروري اللجوء إلى الوحي في تحديد الحقوق والواجبات وفهم القيم الأخلاقية. (المصدر نفسه، ١٣٩١، ٣، ١٤٦-١٤٧)

والوحي الإلهي له دور مهم في توجيه العلوم الإنسانية ومسار الحياة البشرية بشكل عام. فبالإضافة إلى تقديم أهداف رفعة لأنظمة مختلفة قانونية وسياسية واقتصادية وأخلاقية وغيرها، يعين الوحي بتحديد الهدف العام "القرب الإلهي" للإنسان، ويضع أهداف الأنظمة السلوكية تحت هذا الهدف العام. (دبيرخانه همايش، ١٣٨٩، ١٣٢-١٣٠)

تقرّب إلى الله" مفهوم محوري في معارف التوحيد، ويتأكد هذا المفهوم بشكل كبير في تعاليم الأنبياء. فقد أكد الأنبياء وأوصياءهم على هذا المفهوم بشدة على مر التاريخ، حتى دخل هذا المفهوم حتى في أدبيات الكفار والمشركين. حتى أن القرآن يقول عن الكفار في مكة: "ما نَعْبُدُهُمْ إِلاّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللهِ زُلْفًا" (الزمر/٣). وجود كل مخلوق موجود ومعتمد على خالقه، وهو يمكن التفريق بينه وبينه، وفي هذه الحالة، إذا كان الخالق يجد نفسه بشكل صحيح، فسيجد هذه الحقيقة بالتجربة الحضورية أنه لا يفصل بينه وبين الله، فهو لا ينفصل عنه ولا يمكن أن يكون منفصلاً عنه. لذلك، القرب الذي يصل الإنسان المتكامل إليه هو فهم عميق لعلاقته الحقيقية مع الله(المصدر نفسه، ١٣٨٨، ١٦٨). فِي مَقْعَدِ صِدْق عِنْدَ مَليك مُقْتَدِر(القمر/٥٥).

وفقًا لرؤية العلامه مصباح، فإن القيم تمتلك واقعية خاصة؛ يعني واقعية نفس الأمر هي العلاقة العلّية والمعلولية بين الأعمال القيمية والنتائج التي تترتب عليها. وبالتالي، يعتبر الكمال مفهومًا واقعيًا عقلانيًا وليس تابعًا لرغباتنا وميلنا وذوقنا. وفيما يتعلق بالإنسان، فإن أعلى نقطة لكماله هي القرب إلى الله،

وهو أمر واقعي(المصدر نفسه،١٣٩١، ٣، ١٧٢-١٧٤). يعتبرون وجود العوامل الثلاثة: الاختيار والجهد والمعرفة في التحقيق في الكمال النهائي والقرب إلى الله أمرًا مهمًا للغاية. من خلال إثبات وقبول الجانب العقلاني المجرد لوجود الإنسان في العلوم الإسلامية للإنسان، يتعلق هذا الكمال بالجانب الروحي والروحاني لوجود الإنسان، وتتحقق كل القدرات والمواهب والإمكانيات الروحية والإنسانية من خلال التحرك والتطور الإرادي إلى الفعل.

التطور التدريجي للإنسان هو عملية اختيارية وتدريجية، ويصل الإنسان إلى الكمال في ضوء اختياره وجهده. التطور الحقيقي للإنسان هو عبارة عن رحلة روحية تقوده نحو الله، حتى يصل إلى مرتبة يجد فيها الانتساب والتواصل الحقيقي معه، ولا يرى لنفسه أي استقلال في الأسماء والصفات والأفعال، ولا يشعر بأي تدخل من جهته في هذا الاستنباط. العلوم والرؤى التي يكتسبها الإنسان في هذا المسار تزيد من وجوده وتجعل جوهر ذاته أكثر اكتمالًا تدريجيًا. ومع كلما شعر الإنسان بأقل حاجته إلى الله، وظن أنه أكثر استقلالًا في تدبير أموره، وأثر استقلاله في الأشياء الأخرى، كلما كان أكثر جهلًا ونقصًا وأبعد عن الله. بالمقابل، كلما رأى نفسه أكثر حاجة إلى الله، كلما كان أكثر علمًا واكتمالًا وأقرب إلى الله؛ حتى يصبح ليس فقط في الأفعال والتأثيرات واحدًا، بل في الصفات والذوات أيضًا لا يرى لنفسه أي استقلال. هذا هو المرتبة التي يصل إليها العباد المخلصون لله، حيث لا يبقى حجاب بينهم وبين معبودهم. لذا القرب الحقيقي من الله هو أن يدرك الإنسان أنه بالله كل شيء، وبدون الله ليس له شيء(المصدر نفسه، ١٣٨٤، ٢٥٣-٢٦١). «رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ(تحريم/١١).

تعليق حكم النصر: "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ" عبارة عن تأكيد على روح الشهادة قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ مشعرٌ بالعلية، حيث يعني أن جملة "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ" تستمد روحها من روح الشهادة والتوق إلى لقاء الله، وأن المتحدثين بها كانوا من المؤمنين المخلصين الذين كان لديهم الأمل في الشهادة قبل الاعتقاد بالمبدأ والمعاد والنبوة والرسالة. ويذكر القرآن الكريم في هذا الصدد بوضوح قائمة الذين لديهم يقين بالقيامة ولقاء الله(جوادى الآملى،١٣٩٠،١١،٦٨٢). وبهذه الطريقة، مع استمرار حياة الإنسان نحو إبداع رفيع، تصبح جميع قضايا الحياة البشرية ذات معنى إلهي وتأثير روحاني، «صبغه الله و من احسن من الله صبغه»(بقره/١٣٨). حيث تتجاوز حتى الموت من مفهوم الهلاك والعدم وتتجسد الحياة بعد الموت كحياة أكثر حيوية من الحياة المادية.

«و لاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون»(بقره/١٥٤)، «و لاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا با احياء عند ربهم يرزقون» (ال عمران /١٦٩). في هذا المعنى، يُعتبر معاناة وجهد الإنسان في ميزان عظيم، في حضرة الله تعالى وأمام الأئمة المعصومين عليهم السلام والملائكة، ويُحاسب عليه، وينتظر لتأسيس الإنسانية الحقيقية.

طريق الوصول إلى القرب الإلهي

الحقيقة المعلولة هي الوجود نفسه والخلق علاقة بالسبب وجود الجزء. النتيجة الواضحة لهاتين الجملتين هي أن المعلول هو علاقة بالسبب ووجود الجزء. هذا يعني أنه بنفس الطريقة التي الفعل الخلقي للكائن ليس مستقلاً والكائن ذاته هو العلاقة، فإن حقيقة المعلول هي الكائن ذاته. المعلول ليس كائناً مستقلاً عن السبب ووجود الجزء، بل هو علاقة والكائن الذي هو الجزء. لذلك، المعلول، الذي هو العلاقة، له فقط جانب واحد من العلاقة. يطلقون على هذه العلاقة اسم العلاقة الأحادية. في

العلاقة الأحادية، لا يكون شيء مرتبطًا بشيء آخر، بل يكون الأول هو العلاقة والثاني هو الجانب المرتبط. وبالتالي، المعلول ليس مرتبطًا بالسبب ووجود الجزء بل هو العلاقة بذاته ووجود الجزء.

لذلك، يستخدم صدرالمتالهين، الذي هو مبتكر هذه النظرية، مصطلح العلاقة أو الرابطة أو وجود الرابطة لتوضيح حقيقة المعلول، ويقول إن المعلول ليس له هوية مستقلة بخلاف العلاقة بالسبب ووجود الجزء، والمعلول ليس شيئًا سوى الرابطة، ويطلقون على هذه النظرية نظرية وجود الرابطة المعلول.

الكائن الرابط بحاجة إلى وجوده بالنسبة لذاته، ليس هناك حاجة له لشيء آخر، فهو بحاجة إلى نفسه كما أنه بحاجة إلى الطرف الآخر للعلاقة. لذلك، الكائن الرابط هو الذي يحتاج إلى نفسه، وليس فقط شيء بحاجة إلى شيء آخر. وبالتالي، لدينا في وجود الجزء الرابط علاقة أحادية: كائن رابط (المعلول) وطرف العلاقة (سبب الوجود).

بناءً على هذه النظرية، المعلول لا يمتلك استقلالًا عن السبب الوجودي، فحقيقة المعلول ليست مرتبطة بسبب الوجود، بل هو بحد ذاته العلاقة، المعلول ليس في حاجة إلى السبب الوجودي بل هو بحد ذاته الحاجة والفقر والاحتياج(صدرالمتالهين، ١٤١٠،١،٣٣٠). ولهذا السبب يمكن القول أن كون المعلول متصلاً بسبب الوجود فحسب، وهذا يعني نفس الفقر الوجودي، وأن دائرة الاحتياج إلى السبب هي الفقر الوجودي، لذلك يُطلق على نظرية صدرالمتالهين أيضًا نظرية الوجود الفقري المعلول. (عبوديت،مصباح ، ١٣٩٦،٨٨).

صدرالمتالهين أيضًا نظرية الوجود الفقري المعلول. (عبوديت،مصباح ، ١٣٩٦،٨٨).

بقبول هذه النظرية، يُفتح الطريق لتوضيح فلسفي لوحدة الذات الوجودية. في الواقع، إن إنجاز نظرية وجود الرابط المعلول يكشف عن حقيقة أن كل ممكن بالذات ومعلول هو شأن من شؤون الواجب بالذات، وليس له وجود خاص بغيره، وهو دليل على وجوده. (عبوديت،١٣٨٥، ١، ٢٠٠).

كلما ساعدتنا على فهم فقر الذات الخاص بنا إلى الله وتخلينا عن الاعتماد على أنفسنا ورفع الحاجب بيننا وبين الله، كلما كانت هناك طريقة للوصول إلى رؤية قرب والاتصال بالله. لذا، حركتنا نحو الله تعني حركة من الاعتقاد بالاستقلال عن أنفسنا نحو الاعتقاد بعدم استقلال أنفسنا ونفي الأنانية والاعتقاد بسيادة وملكية الله الكاملة. الرحلة نحو القرب الإلهي هي رحلة داخلية تبدأ من أعماق الروح والقلب الإنسان، ولا ترتبط مباشرة بالمادية.

وفقًا لهذا الرؤية، في عالم الوجود، لا يوجد سلطة أقوى أو أصيلة أو أكثر تأثيرًا من سلطة وقهارة الله تعالى، فهو له السلطة الخالقة على ما وراء ذاته. لا يوجد كائن تحت السلطة والقوة الإلهية: "قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْوَاحِدُ القَهَّار" (الرعد/١٦).

بناءً على آيات القرآن الكريم وأقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام، فإن منظور الإسلام هو أن جميع الحقوق تعود إلى حق الله تعالى. هناك حق ذاتي وأصيل وحيد، وهو حق الله، وجميع الحقوق الأخرى مشتقة من حق الله. في نهج البلاغة، يقول الإمام علي عليه السلام بشأن عودة جميع الحقوق إلى حق الله: "وَ لكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَي الْعِبَادِ اَنْ يُطِيعُوهُ وَ جَعَلَ جَزاءَهُم عَلَيهِ مُضاعَفَةَ الثَوابِ تَفَضُّلا مِنهُ وَ تَوَسُّعاً بِما هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُه" (نهج البلاغه، ١، ٣٢٣).

من وجهة نظر ذلك الامام، الله هو الذي وضع أولى الحقوق لنفسه ولعباده، وهذا الحق هو أن يطيعوه، وضع لعباده حقاً

مقابل ذلك، وهو أنهم عندما يطيعونه، يُرحمهم بمكافأة مضاعفة. هذان الحقان متقابلان؛ من جهة حق الله على الناس في أن يطيعوه، ومن جهة حق الناس على الله في أنه إذا أطاعوه، يرحمهم بمكافأة مضاعفة. ومن المفترض أن تكون هذه المكافأة تفضيلية من قِبَل الله، وإلا لم يكن للإنسان حق في الحصول على المكافأة بنفسه، وإذا لم يكن هو نفسه يمنح هذا الحق من اللطف والرحمة، لم نكن نحن العبيد مستحقين لها.

ما يُشكل وضع الحقوق في مجرى معين هو الحكمة التي تكمن في ذات الله. الله بحكمته الخاصة يعلم الغاية والحكمة بشكل أفضل، وهو يرغب في خير جميع البشر وجميع الكائنات، وليس في شرهم. في ذاته لا يوجد عامل للشر، بل هو خيرٌ مطلق. لذا ما يأتي من ذاته هو خيرٌ ومتناسب مع حكمته ومصلحته. الشيء الذي يجعل الله يضع حقاً لشخص ما أو يحرمه حقاً عن آخر، هو حكمته الذاتية وليس عامل خارجي يحد من إرادته ويوجهها، ويقول: "يجب أن تكون إرادتك في هذا المسار وليس ذلك المسار!" ليس لأحد تأثير على إرادته، وإلا فإنه لن يكون إلهاً. الشيء الذي يجعل إرادة الله تسير فقط في مسار الخير والصلاح والحكمة هو خيرية ذات الله؛ لأنه هو خير مطلق ولا يخرج منه إلا الخير(مصباح اليزدى، ١ ،١٣٨٨، ١٢٥ ،١٣٥). تطور الإنسان أيضا في عالم الوجود يكمن في أنه يمكنه أن يقرب وجوده أكثر فأكثر إلى هذا الخير المطلق ويتماشى معه.

لذلك، أي نشاط يكون له علاقة إيجابية بالتقرب إلى الله، يدخل في مسار تطور الإنسان. نطاق العبادة لا يقتصر على المفهوم الفقهي والواجبات والمستحبات العبادية، بل يشمل أيضًا الأمور التوصلية. السمة الرئيسية للعبادة هي النية الإلهية، وسيكون أي عمل اختياري وسلوكي وحتى أفعال نفسية مع النية الإلهية أيضًا عبادة. العبادة الحقيقية هي النية الإلهية، ليس الشكل والهيئة للعمل؛ لأن العلاقة الحقيقية مع الله والتقرب منه تتم عبر القلب. بالطبع، يجب على الفرد أن يحقق شكل وهيئة العبادة وفقًا لتعاليم الله من خلال أفعاله وسلوكه الظاهري. الطريق الصحيح هو تحويل مختلف أنشطة الحياة إلى عبادة في ضوء النية والقصد، لنعطي لها البعد التطوري، حتى لا تضيع قوى الإنسان وتتوسع دائرة الاختيار والاختيار حتى يصل إلى ما يريده الله ويوفر له الوسائل لتحقيقه. "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات/٥٦).

استنتاج

التكميل النهائي للنفس البشرية في النظام الديني يعني الاقتراب من الله. تطور الإنسان تطور اختياري وتدريجي، ويصل الإنسان إلى الكمال من خلال اختياره وجهده. التطور الحقيقي للإنسان هو رحلة علمية تقوم بها الروح في داخل ذاتها نحو الله، حتى تصل إلى مرتبة تجد فيها الارتباط الكامل والتكامل معه، دون أن ترى أي استقلالية لنفسها أو لأي كائن آخر في الصفات والأفعال، ودون أن تجد أي حجب لهذه المشاهدة.

كلما ساعدتنا على فهم فقر ذاتنا إلى الله ونزع الاستقلال عن أنفسنا ورفع الحجاب بيننا وبين الله، كلما كان ذلك وسيلة لتحقيق الشهادة والقرب من الله. لذلك، فإن حركة الإنسان نحو الله تعني التحرك من الاعتقاد بالاستقلال الذاتي إلى الاعتقاد بعدم الاستقلال عن الذات ونفي الانانية والاعتقاد بسلطة وملكية الله المطلقة. رحلة الوصول إلى القرب من الله هي رحلة داخلية تبدأ من أعماق الروح والقلب الإنسان.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم

٢. نهج البلاغة

٣. الأخلاق في القرآن، محمد تقي مصباح اليزدي، منشورات مؤسسة الامام الخامنئي، قم، ج٥، ١٤٣٣.

٤. تدريس الفلسفة، محمد تقي مصباح اليزدي، مواثيق مؤسسة الامام الخميني، قم، ١٤٢٥.

٥. بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بيروت، ج٢، ١٤٠٣هـ.

٦. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم بن سليمان البحراني، قم، ج ١، ١٤١٥.

٧. له، محمد تقي مصباح الازدي، مواثيق مؤسسة الامام الخميني، قم، ١٤٣٢.

٨. نحو تطوير الذات، محمد تقي مصباح الازدي، مواثيق مؤسسة الامام الخميني، قم، ١٤٢٦.

٩. متطلبات الإدارة الإسلامية، مواثيق مؤسسة الإمام الخامنئي، قم، ١٤٣٠.

١٠. تفسير تسنيم، عبد الله جوادي العاملي، مؤسسة إسراء مركز التحقيق والنشر، قم،١٤٣٢.

١١. الحكمة المطلية في الأصفر العقلية العربية، صدر الدين محمد الشيرازي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٠هـ.

١٢. الكلام، عبد الرسول عبوديت مجتبى مصباح، مواثيق مؤسسة الامام الخميني، قم، ١٤٣٨.

١٣. مقدمة لنظام حكمت صدرائي، عبد الرسول عبوديت، مواثيق معهد الامام الخميني، قم، ١٤٢٧.

١٤. سفينة البحر، عباس القمي، قم، ج١، ١٤١٤هـ.

١٥. أفلام العلوم والمعارف والأحوال، من الآيات والأخبار والأقوال، عبد الله بن نور الله البحراني الأصفهاني؛ قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٦. الغيبة، محمد بن الحسن الطوسي، قم، ج١، ١٤١١هـ.

١٧. فلسفة القانون، محمد تقي مصباح الازدي، مواثيق معهد الامام الخميني، قم، ١٤٣٠.

١٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، دار الكتاب الإسلامية، ١٤٠٤.

١٩. كمال الدين وتمام النعمة، محمد بن علي ابن بابويه، طهران، ج٢، ١٤٣٧هـ.

٢٠. مسكن الفؤاد على فقد الأحبة والأولاد، زين الدين بن علي شهيد الثني – قم، ج١.

٢١. الوافي، محمد محسن بن شاه مرتضى فايز الكاشاني، أصفهان، ج١، ١٤٠٦هـ.

٢٢. عدد خاص من حوار مع العلامة آية الله مصباح اليزدي في الأصول الفلسفية للعلوم الإنسانية، أمانة المؤتمر، قم، كتيبات مؤسسة الإمام الخامنئي